

تحديد المشروع:

عنوان المشروع

أطلس الشعر الجزائري

عنوان المشروع باللغة الفرنسية

Atlas de la Poésie Algérienne

عنوان المشروع باللغة الإنجليزية

Atlas of Algerian Poetry

تركيبة فرقة البحث

أ. رئيس المشروع

الإسم	اللقب	التخصص	الرتبة والوظيفة	المؤسسة
عاشور	فني	اقتصاد الإعلام والصناعات الثقافية	أستاذ محاضر أ	كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3

ب. أعضاء الفريق

الإسم	اللقب	التخصص	الرتبة والوظيفة	المؤسسة
عبد القادر	رابحي	الأدب العربي	أستاذ	كلية الآداب - جامعة سعيدة
الصديق	حاج احمد	الأدب العربي	أستاذ	كلية الآداب - الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار
العبد	جلولي	الأدب العربي الحديث والقديم	أستاذ	كلية الآداب واللغات- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة
رمضان	حينوني	الأدب الحديث والمعاصر	أستاذ	كلية الآداب واللغات- المركز الجامعي تامنغست

مدة المشروع: 03 سنوات

1. الدوافع العلمية للموضوع أو للإشكالية:

شكل الشعر تعبيراً ثقافياً متميزاً واحتل مكانة مرموقة عبر التاريخ الثقافي الجزائري. وقد رافق الحياة الاجتماعية والفكرية والروحية للأمة وللجماعات والأفراد مصوراً احلامهم وحاملاً قيمهم ومعبرها عن أوضاعهم ومواقفهم من خلال أشكال وممارسات فنية واجتماعية مختلفة وفي سياقات متنوعة ما سمح بتشكيل خريطة شعرية متنوعة جداً نتناولها تحت عنوان (أطلس الشعر الجزائري). لكن الدراسات التي صدرت حتى الآن في معظمها تكتفي بدراسة النصوص الشعرية معزولة عن السياقات الثقافية المحلية والخلفيات الاجتماعية. كما أن الموسوعات تكتفي بتقديم الأسماء والمنجزات الشعرية دون الاهتمام بالسياق الثقافي الذي ارتبطت به حياة الشاعر وإنتاجه الشعري.

وما نقترحه هنا هو دراسة الممارسات الشعرية وتوزيعها ضمن الأقاليم الثقافية المتنوعة ليتم ربط الشاعر ببيئة الثقافية والنص بسياق الممارسة الشعرية. وذلك هو جوهر الإضافة التي يقترحها أطلس الشعر الجزائري.

أطلس الشعر الجزائري يستند إلى فكرة أن النص الشعري مرتبط بسياق ثقافي وممارسات وأشكال شعرية تدرج عبر

الأقاليم الثقافية والتوزيع الجغرافي واللغوي من جهة وتوزع الأنواع الشعرية في الممارسات الثقافية والممارسات الاجتماعية من جهة أخرى. فالشعر يكتسب حضورا متنوعا في المشهد الثقافي من خلال الممارسات والأشكال الغالبة بين الفصيح والملحون في الأنواع الشعرية المستقلة بذاتها وأيضا من خلال الأنواع الشعرية المرتبطة بفنون أخرى كالغناء والعزف والرقص والممارسات الاجتماعية المختلفة. ونلاحظ في بعض الحالات أنواعا شعرية مرتبطة بألة تعزفها النساء أو بألة خاصة بالرجال أو بطقس فني أو اجتماعي متميز. فالنسيج الاجتماعي والسياق الثقافي يحتضنان الممارسة الشعرية والأشكال والنصوص الشعرية ويعطيان لها حضورا ودلالات ثقافية واجتماعية ضمن ممارسات ثقافية في أقاليم ثقافية متميزة بقدر ما هي متجانسة ومتعايشة عبر مراحل تاريخية طويلة.

يرمي هذا البحث إلى الوقوف على الحالة الراهنة للشعر الجزائري في الحياة الاجتماعية وعبر الأقاليم الثقافية المتنوعة من خلال طرح إشكالية ذات ثلاثة أبعاد:

ما هي الأشكال الشعرية السائدة؟ وما علاقتها بالممارسات الثقافية والفنية في الأقاليم الثقافية المختلفة؟ ومن هم شعراء الجزائر الحاليون؟

فالسؤال الأول يتعلق بالممارسات والأشكال الشعرية ويمكن أن يتفرع إلى أسئلة فرعية كثيرة:

ما هي الممارسات الشعرية الحالية الحاضرة في المناطق المختلفة؟ (الجلسات؟ السهرات؟ المهرجانات؟ القعدات، أخرى؟)

ما هي الأشكال الشعرية الشائعة؟ (الفصيح؟ الملحون؟ القصائد؟ الأهازيج؟ أخرى)

ما علاقة ذلك بالأغراض الشعرية والمناسبات الاجتماعية؟

ما هي المناسبات الثقافية (الملتقيات؟ اللقاءات؟ المهرجانات؟)

ما هي الطقوس الاجتماعية التي يحضر فيها الشعر؟ (الأعراس؟ المواليد؟ الاحتفالات؟ الوعدات؟ ختم القرآن؟ الخلافات والمنافسات؟ جلسات الصلح؟ الجلسات العائلية؟ الزيارات؟ المعارض؟ حلقات الأسواق؟ أخرى)

ما هي الأشكال الثقافية المرافقة للشعر؟ (الموسيقى؟ الغناء؟ الفروسية؟ المناظرات؟ الألغاز؟ الخ)

ما هي الآلات المرافقة للشعر؟ (العود؟ الإمزاد؟ التيندينييت؟ الأردين؟ القنبييري؟ التينديني؟ تازمارت؟ الناي؟ القصبه؟ البندير؟ الطبل؟ أخرى)

ما هي الوسائل والأدوات المرتبطة بالشعر؟ (المنبر؟ مكبر الصوت؟ الميكروفون؟ أخرى)

ما هي الوسائل المستعملة لقراءة الشعر: من الذاكرة؟ ورق؟ كتاب؟ حاسوب محمول؟ هاتف؟ طابلات؟ تسجيلات مسموعة؟ أخرى

ما هي الفضاءات التي يمارس فيها الشعر؟ (قاعة النشاطات؟ البيت؟ الخيمة؟ الساحة؟ قاعة الحفلات؟ المقهى؟ السوق؟ الحدائق؟ الأحياء الجامعية؟ أخرى)

ما هي اللغات المستعملة في الشعر (العربية الفصحى؟ العربية الدارجة؟ الأمازيغية؟)

ما هي وسائل نشر الشعر؟ (الرواية الشفوية؟ الكتب؟ الصحف؟ المجلات؟ المواقع الإلكترونية؟ مواقع التواصل

الاجتماعي؟ الصفحات الشخصية؟ أخرى)

ما هي أشكال الأداء؟ (الخداء؟ الإلقاء؟ التغمي؟ الرقص؟ البكاء؟ الأداء؟ قراءة عادية؟ أخرى)

ما تأثير الوسائط الجديدة على الكتابة والنشر؟ (الصحافة الإلكترونية؟ المواقع الإلكترونية؟ مواقع التواصل الاجتماعي؟)

تأثير على اللغة؟ على الجملة الشعرية؟ على شكل الكتابة؟ على طرق النشر؟ على أساليب التلقي؟ أخرى

أما السؤال الثاني فيتعلق بالممارسات الثقافية والفنية في الأقاليم الثقافية المختلفة ويتفرع إلى أسئلة تتعلق بتنوع الممارسات الثقافية عبر التراب الوطني:

ما هي سمات الإقليم الثقافي؟ ما هي الممارسات الثقافية والفنية المتميزة فيه؟ ما هي الأنواع والممارسات والأشكال الشعرية فيه؟

وأما السؤال الثالث فيتعلق بالشعراء يتفرع إلى أسئلة فرعية عديدة تشكل محاور البحث في الجوانب الإنسانية والاجتماعية والديمقراطية:

من هم شعراء الجزائر؟ ما هي سماتهم وملامحهم الديمغرافية والاجتماعية والإنسانية؟ أين يعيشون؟ كيف يمارسون حياتهم الإبداعية؟ ما هي مساهماتهم في التجربة الشعرية؟ وفي الحياة الأدبية عموماً؟ بأي اللغات يكتبون وبأيها يعيشون؟ ما هو تكوينهم؟ ما هي الأفكار التي يعتقونها في الحياة؟ ماذا يزاولون من مهنة؟ أين يقضون أوقات فراغهم؟ ما عددهم؟ وما توزيعهم الجغرافي؟ ما مدى ارتباطهم بالمكان الذي يعيشون فيه؟ ما هي علاقتهم بالمنطقة التي يعيشون فيها؟ كيف يرون زمنهم؟ ما علاقتهم ببعضهم ببعض؟ بأية وسائل نشر يصلون إلى الجمهور؟ ما هي الأنشطة الأدبية والثقافية والفنية التي يساهمون فيها؟

ونظراً لشساعة الأقاليم التي تتناولها الدراسة ومن أجل تسهيل العمل فقد اعتمدنا التوزيع الجغرافي واللغة قاعدة لتحديد الأقاليم الثقافية:

الجنوب الغربي: تندوف والساورة؛

الجنوب: توات وقورارة وتنزروف وتيديكليت؛

الجنوب والجنوب الشرقي: الهقار والطاسيلي نازجر؛

الصحراء الوسطى: ورقلة ووادي سوف وتوقرت ووادي ميزاب والزيبان؛

السهوب: النعامة وسعيدة وتيارت والبيض ومعسكر وغيليزان والجلفة والأغواط والمسيلة والبرج وسطيف وباتنة وخنشلة وأم البواقي وتبسة وسوق اهراس؛

المناطق الشمالية: الوسط والغرب والشرق.

يتناسب هذا التقسيم نسبياً مع وجود أشكال شعرية وممارسات ثقافية وفنية متقاربة من جهة ومن جهة أخرى يتناسب مع توزيع النشاط العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي ووجود الهياكل الضرورية للممارسات الثقافية والفنية والمساعدة على إنجاز البحث وتحقيق أهدافه.

والفرضية التي يمكن تقديمها لتفسير هذا التنوع تقوم على نوع التفاعل بين أشكال تفرضاها الممارسة الثقافية الوطنية مع أشكال وممارسات ثقافية محلية.

فالأشكال العالمية (مثل الشعر العمودي والشعر الحر وغيرهما) تمتاز بالاستقلال لها بعد وطني وعالمي تربط الثقافة الوطنية بالثقافة العربية والثقافة العالمية. وهي تجد لها مكانة في المنابر الثقافية الوطنية الرسمية وتحظى نسبيا بالدراسات الأكاديمية والتغطية الإعلامية ولو ان هذا الاهتمام بدأ يتراجع في مقابل صعود أشكال كتابية أخرى مثل الرواية وكتابة المذكرات والسير والمسرح وغيرها. فالشعر أحد الأشكال المميزة للثقافة العربية عموما وما زال يحظى بمكانة خاصة في الثقافة العربية وحياة الأفراد والجماعات.

أما **الأشكال الشعرية الشعبية** فهي متنوعة منها ما هو مستقل بذاته (قصيدة الملحون مثلا) ومنها ما هو مرتبط بممارسة ثقافية أخرى وبطقس اجتماعي محدد. وهنا يظهر التنوع الكبير في الساحة الثقافية الوطنية.

ويمكن الوقوف على علاقة متدرجة بين الممارسات الثقافية والشعرية وعراقة الحواضر من جهة وحادثة المراكز الحضرية الجديدة من جهة أخرى: فالحواضر العريقة مازالت تحتفظ بأشكال وممارسات شعرية ذات خصوصية مرتبطة بالمكان وبالتاريخ الثقافي للمنطقة. أما المراكز الحضرية الجديدة فهي تتبنى أشكالا ذات بعد حدائي ينزع نحو البعد الوطني والعالمي وتتخلى عن الخصوصيات المحلية.

يطرح ذلك إشكالية الهويات الثقافية وسيرورات التحول المحلي في عصر العولمة.

فبقدر ما نتجه نحو الجنوب حيث الحواضر العريقة تزداد درجة التنوع في الأشكال والممارسات الشعرية والثقافية والفنية وبقدر ما نتجه نحو الشمال حيث المراكز الحضرية الحديثة تقل درجة التنوع وتزداد هيمنة السمات الحداثية والأشكال العالمية وتراجع أو تخفي الأشكال والممارسات الشعرية المحلية وتتخذ صفة الأشكال الهامشية. ويمكن أن تتجلى هذه الظاهرة في شكل علاقة استقطاب بين مركز حضري ومحيطه المباشر أو البعيد.

وكذلك الشأن في العلاقة باللغة فحيث تسود اللغة العربية أو الفرنسية يتجه النمط نحو التماثل في الممارسات والنماذج الإبداعية الحداثية أو التقليدية (القصيدة الحرة أو العمودية مثلا) بينما يكون التنوع والاختلاف في الأنواع التعبيرية التي تسود فيها اللغة المحكية الدارجة أو الأمازيغية. فهناك تنوع في الأشكال الشعرية والممارسات المرتبطة بها. (البوقالات أشويق وأشكال فني بمسميات مختلفة الرباعي المثنى إلخ). غير أن هذه العلاقات تتطور وتأخذ أشكالا هجينة ومختلطة في كثير من الحالات بحيث تتعايش الأشكال والممارسات الشعرية والثقافية في أقاليم مختلفة وتحظى بحضور متميز في مناطق متعددة.

وكذلك الأمر بالنسبة للعلاقة بالفنون الأخرى وخاصة بالموسيقى والغناء : فالشعر نوع ادبي مستقل بذاته لكن بعض الأشكال الشعرية ارتبطت بالغناء او بالعزف على آلة معينة لارتباطها بظرف أو مناسبة أو طقس اجتماعي معين.

وللتوضيح يمكننا ذكر بعض الأشكال وتوزيعها الجغرافي وبعض خصوصياتها وعلاقتها بالفنون الأخرى، حسب هذا الجدول على سبيل التمثيل فقط لأن الواقع أكثر غنى:

جدول يعرض بعض الممارسات الشعرية وتوزيعها الجغرافي

الاسم	الشعر	الآلة	طريقة العرض	المنطقة
1. الشعر العمودي	شعر فصيح يعتمد أوزان الخليل	أحيانا بمصاحبة آلة العود	إلقاء من على منبر باستعمال مكروفون	كل المناطق
2. الشعر الحر	شعر فصيح بالأوزان لكن دون قافية أو بقافية مع اختلاف طول الأسطر	أحيانا بمصاحبة آلة موسيقية	إلقاء من على منبر أو في جلسة	كل المناطق
3. قصيدة النثر	شعر فصيح يخرج عن الأوزان المعروفة	أحيانا بمصاحبة آلة موسيقية	قراءة	كل المناطق
4. شعر ملحون	شعر شعبي	أحيانا بمصاحبة آلة موسيقية تختلف من منطقة إلى أخرى	إلقاء أو غناء	كل المناطق
5. الأزوان	الشعر الحساني	آلة تيدينييت	في جلسة بمصاحبة آلة وترية يعزفها الرجال	منطقة تيندوف
6. الأردين	الشعر الحساني	آلة الأردين	في جلسة بمصاحبة آلة وترية تعزفها النساء	منطقة تندوف
7. الطبل	الشلالى	الطبل والقنبر	يغنى من قبل الرجال في جلسة	توات: أدرار وأولف والساورة
8. اهليل	اهليل	تامجة والطبل	يردد في جلسة عامة وقوفا بالليل في فضاء مفتوح يحضرها رجال ونساء	قورارة
9. تاقرت	تقرت	آلة وترية	يردد في جلسة عامة جلوسا بالنهار في فضاء مغلق يحضرها رجال ونساء	قورارة
10. إمزاد	تسويت	إمزاد	المرأة تعزف والرجل يلقي الشعر	الأهقار الطاسيلي
11. تيندي		تيندي	النساء يعزفن ويغنين	الأهقار والطاسيلي
12. السراوي	سراوي	غناء دون إيقاع	غناء تمارسه النساء في الأعراس	الهضاب العليا: سطيف والبرج
13. العايدي	تقصاد	القصبة	الرجال يعزفون ويغنون	الأغواط والجلفة
14. التعداد	نواح في المآتم	أداء دون آلة	أداء نصوص وارتجال تؤديه النساء	وادي سوف
15. البوقالات	نصوص قصيرة	أداء دون آلة	جلسات نسوية في السهرات	الجزائر العاصمة
16. الزكروكي	أداء نصوص وارتجال	أداء دون آلة	أداء صوتي لنصوص شعرية يقوم بها النساء والرجال	تبسة وسوق اهراس

يهدف البحث إلى الوقوف على الوضعية الحقيقية للشعر في الثقافة الوطنية ورصد أهم الأشكال والممارسات الحالية وارتباطها بالممارسات الثقافية المتنوعة.

يتولى الباحثون الإشراف على البحث حسب المناطق التالية:

الجنوب الغربي: د. نجاتة بوعام

الجنوب: أ.د. العيد جلولي

الهقار والطاسيلي: أ.د. رمضان حينوني

الصحراء الكبرى: أ.د. الصديق حاج احمد

السهوب: أ.د. عبد القاجر رابحي

الشمال: د. عاشور فني

ملخص الإشكالية باللغة الفرنسية

La poésie représente une expression culturelle distincte à travers différentes formes et pratiques socio-culturelles et dans divers contextes, ce qui a permis la formation d'une carte poétique très diverse que nous traitons, ici, sous le titre (Atlas de la poésie algérienne). Cependant, les études publiées jusqu'à présent se contentent pour la plupart d'étudier des textes poétiques isolés des contextes socio-culturels locaux. En outre, les encyclopédies se contentent de présenter les poètes et les textes poétiques sans prêter attention au contexte culturel auquel la vie et la production poétique du poète sont liées.

Ce que nous proposons ici, c'est une étude des pratiques poétiques et de leur répartition dans les différents territoires culturels, afin que le poète soit lié à l'environnement culturel et le texte au contexte de la pratique poétique. C'est l'essence même de l'ajout proposé par l'Atlas de la poésie algérienne. La poésie a acquis une présence diversifiée sur la scène culturelle à travers les pratiques et les formes dominantes entre la poésie classique, (الفصيح), le populaire (الملحون) et les genres poétiques associés à d'autres arts tels que le chant, le jeu, la danse et diverses pratiques sociales.

Cette recherche vise à approfondir les connaissances sur la poésie à travers des pratiques poétiques et à travers diverses régions culturelles en posant un problème à trois dimensions :

Quelles sont les formes poétiques dominantes? Quelle est sa relation avec les pratiques culturelles et artistiques des différents territoires culturels? Qui sont les poètes actuels de l'Algérie?

Mots clés: carte poétique - pratiques poétiques - pratiques culturelles - territoires culturels

Poetry represents a distinct cultural expression through different socio-cultural forms and practices and in various contexts, which has allowed the formation of a very diverse poetic map that we treat, here, under the title of (Atlas of Algerian poetry) . However, the studies published so far, for the most part, studied just poetic texts isolated from local socio-cultural contexts. Furthermore, encyclopedias are limited to present poets and poetic texts without paying attention to the cultural context to which the life and poetic production of the poet is linked.

What we propose here is a study of poetic practices and their distribution in different cultural territories, so that the poet is linked to the cultural environment and the text to the context of poetic practices. This is the very essence of the addition proposed by the Atlas of Algerian poetry. Poetry has acquired a diverse presence on the cultural scene through the dominant practices and forms between classical poetry (الفصحى), popular (الملحون) and poetic genres associated with other arts such as singing, playing, dance and various social practices.

This research aims to deepen knowledge about poetry through poetic practices and across various cultural territories by posing a three-dimensional problem:

What are the dominant poetic forms? What is its relationship with the cultural and artistic practices of the different cultural territories? Who are the current poets of Algeria?

Keywords: poetic map - poetic practices - cultural practices - cultural territories

2. توزيع المهام (المحاور) على الباحثين:

د. عاشور فني	رئيس المشروع- الشعر الجزائري الحديث والأشكال والممارسات الشعرية: من أجل خريطة شعرية للجزائر.
أ.د عبد القادر رابحي	الأشكال والممارسات الشعرية في الجزائر: الأشكال العارفة (الموزون- الحر- النثر).
أ.د. الصديق حاج احمد	الأشكال الشعرية والممارسات الثقافية في الجنوب: أقاليم توات وقورارة وتيديكايت وتنزروفت.
د. رمضان حينوني	الأشكال الشعرية والممارسات الثقافية في الجنوب والجنوب الشرقي: الهقار والطاسيلي نازجر.
د. جلولي العيد	الأشكال الشعرية والممارسات الثقافية في الصحراء الوسطى والسهوب.